

تحرير في ألاباما



تحرير في الاباما

حسين الفيلكاوي



- الكتاب: تحرير في ألاباما
- المؤلف: حسين الفيلكاوي
- دار شغف - الكويت
- الردمك: ISBN 978-9921-000-00-0
- الناشر: دار شغف
- الإشراف العام: علي السلطان
- التدقيق اللغوي: رائد الشبر
- تصميم الغلاف: ساره حمّاد

للتواصل مع دار شغف للنشر والتوزيع



- DarShghf
- DarShghf
- DarShghf@hotmail.com
- kuwait - Salhiya
- 00965 - 50011077
- 00965 - 50004030
- www.darshghf.com

تنبيه

في هذه الرواية أحداث حساسة قد لا يتقبلها البعض
وتحديداً المجتمع الخليجي المحافظ، فمن الضرورة أن
نشير إلى ما سيتم قراءته بعد لحظات من الآن..

إنه لا يمسه الكاتب بشكل شخصي إنما هي مجرد أفكار
نثرها بين أوراق الرواية..

لعل وعسى أن تحقق لكم عنصراً هاماً وهو المتعة لأن ما
ستقرؤونه الآن مجرد.. رواية!



الإهداء

إلى كل من صرخ ليلاً قبل أن ينام..
إلى كل من طرح أسئلة كثيرة ولم يُجبه أحد..
إلى كل من شعر بالظلم وتناسى الموقف خشية من خسارة أحدهم!
إلى كل من حبّ بكل صدق في شهر إبريل..
إلى كل من كره مظهره الخارجي..
إلى هذا المسكين الذي أخبرهم وندم بعدها..!
أهدي لك هذا..
تحرير.. لك هذا!
مهلاً من هي تحرير..؟!



تحرير في ألاباما

كم هو مؤلم أن نعيش بتفاصيل يومية مكررة، لا جديد فيها سوى الأحداث التي تتغير حسب المحيط الذي يجبرك القدر أن تكون فيه، كل زاوية من زوايا الحياة لها جانبان الجانب السلبي والإيجابي..

السلبي بمعنى اليأس والركود في الأحداث اليومية للفرد، أي لا جديد يمنح الروح أن تستيقظ من جديد بكل قوتها، والإيجابي الذي يبحث عنه كل فرد من حيث الراحة النفسية والمادية والتخلص من ضغوطات الحياة إلخ..، فكل زاوية لها جانب ولكن عبد الله عاش في الجانبين معًا بكل دقة وتفصيل، يخاف أن يفرح لأن بعد ذلك هناك طامة كبرى بانتظاره، ويخاف من التعاسة المطلقة لمراعاة عواطف من حوله..

أنا عبد الله وهذا اسمي عندما أنجبتني أمي ولكن الآن تغير..

لم يتغير اسمي فقط! بل حتى مظهري ودواخلي.. حتى لون عيني

لن أطيل بمقدمات لا فائدة منها.. أنا تعرضت للأذى والتممر طيلة حياتي.. إلى يومنا هذا، في المدرسة، في

الجامعة.. وبين هذا وذاك هناك تفاصيل لا يعلم بها سواي
لأنني دائماً الضحية.. قد تعتقد بأنك الوحيد الذي يبحث
عن الحب..

ما أجمل الحب! شعور الاستقرار العاطفي قد يكون
ممنوعاً في مجتمعنا الخليجي لأن أي علاقة بين ذكر وأنثى
تكون بنظرة المجتمع.. أمراً غير محبب ولكن المضحك أن
بعض العرب الذين يملكون منابر إعلامية.. يبينون العكس
تماماً بأننا شعب ديموقراطي يؤمن بالحريات.. إلخ!

الساعة الآن تشير إلى الثالثة فجراً..

وأنا وبكل صراحة..

أشعر برغبة شديدة في البكاء!!

عبد الله

حضور كبير من الطلبة..

الكل متحمس!

جلس المحاضر..

وجه الميكرفون إليه..

مرحبا يا أبنائي! فلنبدأ إذًا..!

بداية..

فن الاختيار فن لا يتقنه الكثير من الناس، ففي كل الصعاب هناك أمل في إطار الفن ينتظر صرخة مُنادٍ يبحث عن حل، نام طويلاً ولكنه للأسف لم يستيقظ، هذا ما حصل لي..

نمت طويلاً بغبائي وتوجهاتي التافهة، لم أفهم أبداً نتائج أفعالي التي قمت بها..

خرجت مع ذاك وسهرت مع ذاك، والأيام سريعة جداً لا تنتظر أحداً..

أخذت قرارات سيئة للغاية لا مجال للنقاش فيها فلا عادات ولا تقاليد تسمح بهذه القرارات..

لم أتمنَّ شيئاً سوى الانتقام من المجتمع، من الأفكار التي كانت تسيطر عليّ والتممر المستمر طيلة حياتي..

سئمت وبكيت وصحت ولكن لا فائدة من ذلك مطلقاً!

بدأت أحاول وأسعى بكل اجتهاد في تكوين الصداقات وكانت صداقات ثرية جداً بكنز معلوماتها وتعايشها مع كل الأحداث.. ولكنني أنا مختلف عنهم! أنا أرى نفسي بالمرأة يومياً أبحث عن إجابة.. من أنا؟

تحرير في ألاباما

أخبروا والدي بأنني اشتقت له كثيراً وأخبروا
والدتي بأنها دائماً تشغل أفكاري ليلاً.. لا أعرف النوم،
ظننت أن بغربتي حلاً! ولكن حينما وصلت تغير كل شيء..
والليالي لا ترحم مغترباً ترك بلده، بكيت..
وسقطت وتمنيت الموت فعلاً وفي الوقت نفسه لا يمكنني
الرجوع لبلدي..
لأنني إنسان يراه المجتمع بأنه مختلف عنهم!
في الولايات المتحدة الأمريكية..

رسالة رقم 26:

فن الاختيار..فن لا يتقنه الكثير من الناس كما ذكرت

أحسن اختيارك..!

إبرة وخيط

أقرأ دائماً أن البدايات دائماً أجمل ولكن بداية إنسان لا
يعلم ما هو مصيره عندما يبلغ سن الرشد ..

فعلاً! كنت أجهل مصيري وأجهل أفكاري التي كانت تذهب
بي إلى أماكن بعيدة يختلف بها كل أبناء آدم وحواء.. وأيضاً
ممنوع الدخول فيها!

صرخت ليلاً أبحث عن حل لماذا أنا مختلف؟

يُنظر لي بأنني عنصر غير محبوب في المجتمع لماذا
ولماذا؟..

لم أتوقع ردة فعل مجتمعي.. كانت قاسية جداً!
لا يفقه أحد منهم مشاعري ولا أحاسيسي ولا أحد يهتم
لدواخلي النفسية..
أنا من بكى ليلاً ..

وصرخ يبحث عن اهتمام بقلب ذاك الرجل، ليتني لم أكن
عبد الله..

ليتني شخص آخر..! ليتني لم أكن!!

الحب والاحتواء من قبل الوالدين غير كافٍ ..

دموعي كانت عبارة عن جيوش تصرخ كل يوم،

تطالبني بالإجابة ..

ولكنني أخفيها على الفور ..

حسنًا من أنا ..؟

عبد الله ..!!

سؤال يزعجني دائمًا .. ليس كما يعتقد البعض بأنه ألم

مؤقت ..

لا ..

هو سؤال مصيري عن الذات تسألك دومًا من أنت؟ وما

الذي تريده من هذه الحياة ..؟

فلا وجود لك هنا .. ولا قبول لك بين أبناء آدم وحواء!

حسنًا أين أذهب إذا ..

لعل الهروب كان سببًا لحياة أجمل!!

تحرير في ألباما

بالأمس قدمت آخر اختبار لي في المرحلة الثانوية.. وأيام قليلة سأعلن تخرجي من هذا السجن المدرسي السيئ الذي جعلني إنساناً أقسى بكثير.. مع عائلتي وأقربائي!

ولكنني سأشتاق لشخص واحد..

وسأفتقده كثيراً..!

علي.. زميلي القريب البعيد، الذي يجذبني يومياً بنظراته وهدوئه..

لا يبادر ولا يفتح أي حوار.. ولكنني أعلم ما بداخله!

إبرة وخيط ومن هنا بدأت بتفصيل أول قطعة لي!

بعيداً عن اختيار مجتمع، وبعيداً عن اختيار الأهل والأقارب والتحذيرات المستمرة بالأزياء..!

لك حرية الفهم يا من تقرأ، فالألوان ليس لها علاقة

بدواخلي إلا إذا كانت هي بالفعل خاطئة.. بنظرك!

رسالة رقم 25:

الحرية.. تقاس على حسب احتياجاتك العقلية!

أول ابتسامة

كم أتمنى أن تحل كل مشاكل هذا الكون ونعيش بلا
صراعات وبلا عواقب تهلك الإنسان البشري يومياً..

ببساطة لأنها مشاكل ملموسة بإمكان أي بطل خارق ذي
سلطة أن يحلها..

ولكن إذا كانت هذه المشاكل داخلية.. نفسية..

وحلها معدوم!

وليس لها علاج!

هناك العديد من الأسرار حول هذه القضية وأنا متأكد
أن هناك فئة كبيرة لن تتقبل ولكنها قائمة رغم كل العواقب..
والسبب أن الشخص المعني بالتصرفات أو الحوار أو تطبيق
حركات معينة لا يتقبلها المجتمع ولا يمكنه تغييرها..!

هو خُلق هكذا.. مثلي أنا تماماً، وإذا ابتلاك الربّ بهذه
الكارثة النفسية ابحث عن أدفاً حزن..

وانشر دموعك ولا تخشَ أحدهم..! لأن الدموع تعد حلاً
لبعض الكوارث كالبنج تماماً!!

اعلم أن بداخلك إحساساً عظيماً.. وحباً عظيماً أيضاً
ولكن توظيف هذا العطاء لشخص غير مناسب تفقدك كل
صلاحيات المحبين!

لا تُضخَّ بحبك.. فالقلب لا يتعلق مرتين!

حولنا قضايا عديدة، حتى في الهواء الذي نتنفسه قضية..
وإذا تعلق الأمر بالأسرة والمشكلة النفسية للفرد نفسه! الحل
هو الهروب

اهرب يا من بكيت ليلاً..

اهرب خشية أن يراك أحدهم!!

بعد تخرجي من الثانوية العامة بكل فرحة وأمل وكأني
خارج من سجن.. سجنٍ عسكري لا أتمنى رؤية أي شيء
لاحقاً يذكرني بالمدرسة، من أسوأ التجارب التي خضتها
على الإطلاق.. من كل فئة عالم وهذا ما حصل عندما كنت
بينهم! لا تعامل ولا احترام إلا من شخص واحد منهم..

يراني كل يوم ويبتسم ويختفي..

لا يتحدث ولا يبادر بأي شيء ولكنه فعلياً كان يشغل
تفكيرى دوماً وأنا أظاهر عكس ذلك تماماً كل يوم.. يا لها
من مدرسة سيئة!

تحرير في ألباما

بعد التخرج تعلمت شيئاً مهماً من المدرسة وهو
أن المدرسة لم تكن للدراسة فقط!
اليوم المصيري الذي يلتقي فيه كل الطلبة..
يوم حفل التخرج، يوم استلام الشهادة الدراسية التي
تؤهلك للوصول لكل حلم كتبته بورقة ووضعته أسفل وسادتي..
الأسماء تنادي من قبل عريف الحفل.. حتى جاء اسمي!
عبدالله أحمد، لم أسمع أي صرخة من بعيد.. ولا تصفيق
حار من قبل أسرتي ولا أقاربي!
حتى أصدقائي.. كانوا برحلة من الصمت.. رحلة صمت
الوداع، يوم في العمر لن يتكرر!
هو بالفعل ليس يوماً لتخريج دفعة من الطلبة وإنما يوم
للوداع لأننا فعلياً لن يرى أحد منا الآخر إطلاقاً.. صعدت على
المسرح وأخذت شهادتي.. وكان هناك طالب يصفق بحرارة!
بحرارة.. كانت يده لا تقفان من السرعة!
كان زميلي في الفصل علي ينظر إليّ ويبتسم..
من هنا بدأت الحكاية..
فكل القصص غالباً ما تبدأ بابتسامة!

رسالة 24:

لا تبادر..

اترك الأحداث تتقدم كما أمرها القدر

أن تكون..!

مُتَخَفٌ بِذَاكَ الشَّعُورِ

في السر أحببتك..

وفي العلن أحببتك أيضاً!

بعد عودتي للمنزل لم أشعر بأي تغيير، والدي ووالدتي خارج البلاد وشقيقي أحمد أيضاً.. لم يكن هناك إلا شقيقتي فاطمة، كانت تحتويني دائماً، أتحدث معها كثيراً عن المعاناة التي مررت بها طيلة حياتي وتجدها في الغالب أنها سخافة عمرية أمرٌ بها وحتماً سأتخلص منها على الفور..

جلست في غرفتي أتذكر تفاصيل رحلتي بهذه المدرسة كيف بدأت وكيف كان اليوم الأول.. وأتذكر جيداً بأنني لم أنم ليلتها.. كان الوضع مرعباً بالنسبة لي وسرعان ما تخلصت من هذه القيود وكان مفتاح قيودي هو الشهادة.. سحفاً لورقة شكلت مصير حياة إنسان، أو من بأن العلم مهم ولكن في بيئة تناسب عقلية كل شخص..!

مرت أيام وليالٍ بعد التخرج، وأنا لا أملك أصدقاء ولا معارف كي أواجه معهم الحياة.. أنا هنا أنتظر موعد إعلان البعثات الخارجية، سأفرّ هارباً كالطير.. وأعتقد أنه حتى في هروبي مشقة وألم..

بكل بساطة لا أجد أحداً حولي..
طُرق باب غرفتي..

فاطمة (ابتسامة واسعة): أهلاً أهلاً كيف حالك، أخبرني
عن شعور التخرج ورمي الكتب والكشاكيل بعيداً..! أليس هذا
رائعاً؟

لا!

فاطمة (باستغراب): حقاً؟ لم تشعر بأي سعادة بعد
التخرج؟

لا!

فاطمة (تمسك رأسها): آه، حسناً! أخبرني ما بك؟ أعلم
بأن هناك شيئاً يدور في عقلك!

لا!

فاطمة (بغضب): عبد الله!!

لا شيء جديد إطلاقاً، كنت وحيداً أثناء الدراسة وبعد
الدراسة أصبحت وحيداً بلا دراسة!

فاطمة (تضحك): حقاً؟ أعتقد أن هذا الشعور سهل جداً
لهذا الحد؟ هل سمعت بأن متخرجي الثانوية يكونون في
مرحلة أولية من الذكاء.. أنت ذكي! حتى لو كنت وحيداً!

لا أعتقد ذلك!

فاطمة (باستغراب): لماذا؟

لأنني لم أشعر بأنني ذكي، كأني طالب درس وتخرج..!

تحرير في ألباما

فاطمة: حسناً.. الجميع يتخرج، ولكن! هل تخرجوا جميعهم
بمعدل مرتفع كالمعدل الذي حصلت عليه؟ هيا أجبني؟
(بحب) أهذا مبرر للذكاء؟
فاطمة: طبعاً!! حتى لو لم يأتك أحد في يوم التخرج، أنت
تعرف العثرات التي نمر بها.
يا لسخافة هذه العثرات!
فاطمة: ماذا؟
لا شيء، لا شيء..!
فاطمة (بحب): آه، حسناً.. عبد الله، هذه المرة الثالثة
أتحدث فيها معك بشأن انعزالك التام عن العالم الخارجي،
لماذا كل هذا التشاؤم واليأس؟ الحياة جميلة جداً!
(صمت).
فاطمة: لماذا هذا الصمت!
(صمت)
فاطمة (بحب): عبد الله، أخبرني بأي مشكلة تمر فيها
الآن؟ أنت الآن حر طليق لا عواقب ولا عثرات هناك شيء
يزعجك في المنزل مثلاً؟
(صمت)
فاطمة (بغضب): عبد الله، عليك إخباري حالاً!!!
بكيت وأخبرتها.. ومن بعد هذه اللحظة ندمت!

رسالة رقم 23:

أعلم بأنني تسرعت بكل خطوة، بحثت عن الحرية
ووجدتها..

ولكن ما قيمة الحرية وأنت بمضردك؟

مفاجأة

الصددمات تكون دائماً سريعة جداً..

وتأتيك غالباً في وقت واحد!

لتستلذ بك وأنت في رحلة من المتاهة.. تراك كيف
ستتصرف بكل وقاحة!

أخبرت فاطمة بكل صرخة بداخلي.. بكل يوم بكيت فيه
على أمل أن تحل هذه المشكلة، هل هي في عقلي؟ أم هي
مكتسبة؟

صرخت بوجهه المرأة.. وسقطت أبكي كالطفل الذي
لم ينل مراده، أضرب يدي بقوة على الأرض كشعور بالندم
ولكنني غير مذنب!! وهذا هو أقسى ما أشعر به!

وحين انتهيت من كل حرف مدفون بي لسنوات عديدة
دون أن يعلم به أحد.. احتضنتني فاطمة كأنني طفلها المدلل
وهذا هو الواقع الذي نراه جميعاً

فاطمة (بخوف): لماذا لم تخبرني بهذا؟ لماذا اخترت الصمت؟ لا عليك لا عليك سأكون معك سنجد حلاً لكل مشاكلك .

كيف؟.. فأنا أذكي شخص يحل ويتخلص من العقبات والمشاكل!

فاطمة (تبكي): لن أترك فريسة لقدارة البشر.. أنت لست مختلفاً، أنت أفضل وأذكي رجل، هل تسمعني؟

(تهيدة) لييتي استفدت من الذكاء بشيء، فالنجاح والأرقام ماهي إلا وسيلة ولكن ماذا عني أنا؟ وماذا عن دواخلي؟ وحيي؟ من يهتم بي؟ والأهم من ذلك طريقة تفكيرتي!! عن أي ذكاء تتحدثين!!

فاطمة (مصدومة): عبد الله!!!!!!

ما بك؟

يُفتح باب الغرفة!

فاطمة (تبكي): والدتي تقف خلفك!

أسوأ ما يمر فيه الإنسان .. نتائج أفعاله وأقواله!

علمت والدتي بكل شيء!

رسالة رقم 22:

حسناً بعد رحيلك وغيابك كنت وحيداً في السكن..
أنتظر عودتك بلهفة، وفي لحظات الانتظار..
ابتسم يا أجمل خطأ حصل لي!

غرفة 334

نصف الأثم يكون بداخل الفرد.. لا يشعر فيه إلا أنت..
والنصف الآخر يكون بعد معرفة كل من حولك..
وفجأة دون تركيز.. يعلم الطرف الأهم على الإطلاق بكل
خيوط آلامك.. وحينها عليك أن تتصرف بأقصى سرعة مهما
كان الثمن.. لتتخذ الموقف!
قدوم والدتي من السفر بمفردها كان الأسوأ.. فعلا الأسوأ،
كل ما في داخلها هو الفرح من أجل ابنها الذي تخرّج.. لم
تخبر أحداً بمجيئها!
كانت مفاجأة في قالب الجحيم..
كانت تظن بأن ابنها الجميل يرتب خطأً لاستكمال
دراسته ولم تعلم بكل هذه الأسرار مطلقاً..

ولكنها حين اقتربت من باب الغرفة سمعت كل شيء..
الهمسات والصرخات، المواقف..!
لم تتحمل الصدمة.. كانت تبكي!
وهنا صرخت بوجهه مرآتي..
حينما تكون الصدمات سريعة ومنتالية.. إذا فالصرخات
يظن البعض أنها حالة من الندم والخذلان..
سقطت والدتي أرضاً أمام باب غرفتي.. وببيديها الورود
سقطت أيضاً!
جلست أبكي كيف علي أن أتصرف، والدتي لا تتحرك..
فاطمة تداركت هذا الموقف وسرعان ما حملناها معاً إلى
أقرب مشفى..
لا حروف ولا مبررات تصف هذا الشعور..
كم أخشى مرحلة الكشف! فهذه المرحلة يتزن فيها ميزان
الحقيقة

تحرير في ألباما

ولا يمكن لأحد منعه!.. مؤلمة الحقائق لأنها تكشف وتشكل
الأسرار بفضائح!

ليتني لم أخبر فاطمة بشيء..

لعل الصمت كان حلاً..!

رسالة رقم 21:

الحب نصيب والفراق قرار..
إذا ملكت النصيب، ستملك القرار
مؤلم دائماً القدر بأوامره..
ولكننا ما زلنا..على قيد الأمل!

أحببت صبياً لا يفهم

مر يومان ووالدتي في المشفى، لم يسمح لها الطبيب بالخروج إثر عدم تحسن حالتها، رغم بساطة الموقف إلا أنه أدى إلى كوارث صحية لي ولها.. تلف الأعصاب!

أخبرتني فاطمة بأن والدتي لا تريد رؤيتي.. شعرت بالسخافة تجاه هذا الطلب، لا أحد يمكنه أن يمنعني من الاطمئنان على والدتي.. حتى والدتي نفسها!

فور وصولي إلى المشفى شعرت بنوع من التردد.. ماذا لو دخلت الغرفة وطردتني أمام الحضور؟ وماذا لو تحمست ورفضت أن أخرج.. ماذا وماذا!

في أحد الممرات صادفتني ابن عمتي وليد.. ابتسم ابتسامة واسعة!

يا الله!!

فجأة أصبحت لا أرى إلا سواداً.. ظلاماً.. تعاسة في قالب الكره والحقد!

كان قريباً مني جداً وفجأة ابتعد واختفى لأنني طلبت ذلك
دون ترك مساحة له

علمتني والدتي أن أتعامل مع كل من حولي بشكل جيد
ولكنها تناست أن تعلمني كيف أتعامل مع الأشرار البشرية..
حتى وإن كانوا أقرب الناس لي!

حاولت الهروب..

خطواتي سريعة..

بكل وقاحة مسك يدي.

وليد (بحب): كيف حالك يا صغيري؟ تتظاهر بأنك لا
تراني!

أهلاً وليد.

وليد (باستغراب): تخرجت بمعدل مرتفع، ألف مبارك!

شكراً.. علي الذهاب الآن!

وليد (بخبث): مهلاً مهلاً، ما رأيك إذا خرجنا اليوم؟

لا أستطيع..علي الذهاب الآن وليد!

وليد (بخبث): حسناً حسناً اهدأ..علي أن أخبرك بشيء

هام!

ماذا؟

وليد: جميع المقاطع التي كانت في هاتفني نقلتها إلى

الحاسوب.. وللأسف الحاسوب سرق مني قبل ثلاثة أيام..

وداعاً!

مهلاً.. وليد!! هل تقصد بأن.....؟

وليد (بخبث): نعم يا صغيري! الوداع.

هناك حروف لا تترجم ولحظات نحاول أن لا نتذكرها..

وهي لا تتمحي!

تظل معنا حتى آخر يوم في هذه الحياة.. كهذه المقاطع

التي جعلت مني إنساناً مختلفاً عن البقية!

ذهب وليد وعيناي مليئتان بالدموع..

أشعر بأن الحياة بطيئة جداً.. أنظر لمن حولي ببطء
لا..

أنا أقوى..لن أضعف لموقف كهذا
لا أعلم ما الذي يجري، جلست على أحد الكراسي أفكر
بما قاله وليد.. لو علمت والدتي وانتشرت هذه المقاطع.. لا
لا

مستحيل!

أعتقد بأنه يكذب! مهلاً.. ولكن وليد لم يكذب أبداً!
ويكره مبدأ الكذب في حياته، صادق أعلم بأنه صادق
تنهيدة.. مسكت رأسي

لا أشعر إلا بدموع تتساقط من هنا وهناك
دموعي تبتسم على خيبتني.. صرخت بصوت عالٍ: أنا
لست مذنباً.

التفت إلي كل الناس!

أهذا مجنون؟

من ذلك الصبي؟

التساؤلات تزيد من كل جهة ومن كل مكان..

توجهت للباب الرئيسي مسرعاً للخروج..

النظرات من كل جهة، صبي تتسارع خطواته ودموعه

تتساقط..

رسالة رقم 20:

كل الصعاب في هذه الحياة لا تحتاج إلا لشيء واحد فقط!

الأمل!

أعلم بأنك هناك، وأنت سعيد جداً بهجرانك.. ولكن لسوء

الحظ!

علمت بكل شيء، وأحببتك رغم هذا!

الاحتواء

كيف أشرح لنفسي وذاتي بأنني بدأت أتعب من تصرفات
البشر..

أشعر بضيق وكآبة من أفعالهم وكل هذا!
لأنني شخصية ضعيفة لا حيلة لي بالمواجهة، الناس
تلاحظ هذا الصبي جالساً خارج المشفى.. باستغراب..
حتى أتى!

حتى دخل..

حتى وصل! الذي أدخلني عالماً آخر!

أتى ورحّب..

عيناى مليئتان بالدموع..

بدأ يحسس على رأسي..

من..؟

تفاجأت.. علي أمامي.. أيها السمين الجميل!

علي (بابتسامة): كيف حالك..؟

(بصدمة) أنا.. بخير ولكن

-علي يقاطع-

علي: لمَ كل هذا الحزن..؟ أهنالك شيء يزعجك؟
أنا؟ لا لا.. ولكن لم أتوقع رؤيتك في مكان كهذا وموقف
كالموقف الذي أنا فيه الآن!!

علي (بابتسامة): لا عليك.. أتيت هنا مع شقيقتي لزيارة
والدة صديقتها

(بابتسامة) آه، حسنا.. لا عليك أنا بخير وسعدت
بمصادفتك

من أمام باب المشفى فاطمة تصافح شقيقة علي
فاطمة(بابتسامة واسعة): أهلا علي كيف حالك؟ عبد
الله.. ما بك؟

علي: أهلا بك

سأدخل حالاً ولكنني كنت أتحدث مع علي

فاطمة: آه، أنتما صديقان؟ حقاً..؟

نعم في المدرسة

علي (بابتسامة): تشرفت بك عزيزتي فاطمة..

فاطمة: شكرا لك.. علي الدخول الآن وداعا

صمت -

الصمت يأكل الموقف..

أخذ علي هاتفي، وهو يتحدث وأنا لا أرى إلا جماله!

آه حسناً ما هذا؟

علي: هذا رقم هاتفي.. أنا ذاهب الآن، أراك قريباً!

(بابتسامة واسعة جداً) حسناً إلى اللقاء..!

آه.. علي، كيف لي أن أخبرك بأن العمر.. سريع

سريع جداً والأيام لا ترحم أحداً.. تجري وتأخذ معها كل

شيء جميل!

أنا تغيرت بالأمس.. والأمس رافض أن يتركني ويرحل..

كيف أتيت؟ وكيف دخلت؟

وكيف حصل هذا..؟

رن هاتفي، هناك رسالة

المرسل: اخترتك أنت!

لا أرى إلا ظلاماً!

رسالة رقم 19:

أكثر ما يوجع في الحب..

أنه لا يعترف بالنصيب!!

أشعر بأنني..

من هذا اللقاء..

ومن هذه الصدفة..

طويت إحدى صفحات الخوف.. شعور غريب!

لم أشعر به من قبل، أهذا حلم؟ أو ما يسمى بإشارات

ترسل من شخص لشخص عن طريق العقل؟!

أحتاج أحدهم لأخبره.. أحدهم من؟ لا أعلم، كل ما أعرفه

الآن، أن الشخص المعني بادر

وتحدث!

وتتقرب.. وماذا بعد هذا القرب؟!

أشعر بأنني... لا أعلم!

بين الحب واللهفة والخيال والوهم!..

وما أجمل الوهم.. لولاه لمتنا جميعا وانتهت حياتنا في
مقبرة التفكير!
أهذه مبادرة صادقة؟.. أم هي مجرد فرصة للتعرف عن
قرب..

أهداف نسعى للحصول عليها وحين تأتي.. لا نتقبلها
نكابر.. ونتعالى.. والسبب إلى الآن!! لا أعلم!
بين واقع سيئ.. وأحداث لا ترحم أي إنسان.. أكون أنا هنا
أبحث بهدوء
عن فرصة!
لعل الصبر كان خيراً من متوفر أليم!
لن أكابر أمام هذا القرب..

سأخبره بكل شيء.. لأنني بالفعل

أشعر بذاك الشعور..

الذي لا يوصف إلا بكلمة من حرفين!!

رسالة رقم 18:

أراك..شامخاً يومها!

أراك كمعجزة وتحققت!!

الخفاء قناع الواقع..!

بين واقع أليم..

أكون هنا..

أتمنى رؤية الغائب الذي لا يأتي.. وأنا المشتاق!

الذي لا أنساه.. رحل وربما ينتظر مبادرتي..

هل لي بفرصة الحصول على قلبه؟

خطوة من الجرأة في عالمنا..

وصراع يومي.. كل ساعة تمر تتمنى إجابة لهذا الابتلاء لم

أتمن أن أكون هنا!

ولم أسع إلا للأفضل وإذا كان التعايش حلاً.. فلنتقبل!!

نحن أمام حرية وديموقراطية تتباهى بها الشعوب العربية

ولكنها لا يُطبَق منها شيء..

كم هو الواقع مؤلم!

حتمًا سترفع الأعلام شامخة وترفرف في سحاب بلادنا
العربية..

نحن نرفض كل تغيير ولكن حين يمر وقت كافٍ للشيء
نفسه.. نعترف به ونخترع أسبابًا ليس بالضرورة أن يقتنع بها
كل الناس..

ولكن بنظرهم مقنعة!

لكي نحمي مظهرنا أمام المجتمع.. أصبحنا نكتب وننشر
بعض الآراء ووجهات النظر التي تؤيد بشكل علمي ومنطقي..
كم هو مؤلم شعور الانقسام الداخلي..

لا أحد سيشعر بك إلا أنت..!

لك نصيحتي هذه بالخفاء..

افعل ما شئت!

لعل الخفاء كان حلاً لحياة أجمل نسعى لها!

رسالة رقم 17:

افعل ما تريد ولا تخبر أحداً..

الخفاء حل!! صدقني!!!

صرخة من القلب

بعد أيام وشهور..
الساعة 3:21 فجر يوم الجمعة
المكان Muse coffee .
بيدي اليمنى قلم واليسرى سيجارة..
أصبحت حياتي مفرقة.. في قالب التصنع أبتسم مع هذا وذاك
وأصبحت أتعرف على عدد كبير من الناس..
رغم كل هذا!
إلا أنه لم يبادر.. صرخة من القلب بوجه المجتمع، فتحت
صفحة في أحد مواقع التواصل الاجتماعي لأخبر من يقرأ
بكل حرف يؤلمني!
من هنا وهناك.. تهل الإضافات! من كل مكان!
حتى أصبح لي شعبية وصيت بينهم، بين الأقسام الشبابية..
والمضحك بهذا المحور هناك معجبون!! حتى فاطمة..
تخبرني دائماً بأنها تتابع صفحة «صرخة من قلب» يومياً
وتشعر بإحساس غريب تجاه هذا الصبي المجهول!
كم أكره والدي!!!
هذه كانت أول جملة أنشرها في الصفحة..

رسالة رقم 16:

إذا كان الكره حلاً..

اكره والدك! ليشعر بذنبه..

طوال الدهر..

أهلا يا بلد الحريات..

أخبروهم بأنني لم أخلق عبد الله!!

هناك طاغية قادمة!!

قبلها بخمس دقائق..

التساؤلات لا تفارق عقلي كل دقيقة..

بكل محور وموضوع..

ما الذي حصل؟ وهل هذا نتيجة غياب والدي؟ أم القدر

قرر وانتهى كل شيء في لحظة حاسمة..

في هدوء وتفكير لأتخذ أهم القرارات في حياتي.. مرحلة

تحديد المستقبل!

جالساً في غرفتي.. وحيداً بين فكرة وقرار والأوراق في

كل مكان

فُتح باب الغرفة

رفعت رأسي..

والدتي أمامي، حالة من الصدمة والصمت حتى إنني

بدأت أشعر بالخوف منذ خروجها من المشفى..

لم تتحدث، نظراتها حادة!!

وفجأة أغلقت الباب بسرعة وتهور.. تصرفاتها غريبة!!

جلست أمامي وقالت

أمي: لماذا لم تخبرني بشيء كهذا؟

لماذا كان الاستسلام قرارك..؟ أتحدث معك كل يوم وأنت

تعلم بظروف سفرنا.. هاه؟

أخبرني الآن هل تقرر الرحيل؟ ليتك رحلت بصمت.. ليتني
لم أسمع هذه الحادثة بصوتك!!

من قلب محب إلى قلب غاضب كهذا رحب بالتحول!!
(بحزن) ولكن يا أمي.. أنا!!

-تقاطع-

أمي: لا أريد أن أسمع أي تبرير، آه عليّ إخبارك بشيء..
تعرف ما الذي تمنيته حينها؟.. تمنيت أن يعود الزمن وأرفض
الإنجاب بهذه السنة!!

ارحل كما أتيت.. فابني تُوفي قبلها بخمس دقائق!!
-فاطمة تدخل بهدوء وتغلق باب الغرفة وهي من الصدمة-
انظر إلي.. انظر بتمعن!!
ليتك لم تكن ابني!!
المضحك بذلك هو أنني جئت من مكان بعيد جدا.. لأفرح
وأفاجئ ابني الصغير!

وكان كل هذا قبلها بخمس دقائق..!

أمي: أنا مت.. بعد هذا الخبر!

ليتك أعمى، أصم.. مصاب بالتخلف العقلي!

تكرر دائماً كرهك لوالدك.. أسمع هذا من فاطمة!
فلتسعد الآن بكره والدتك لك.. ولو كانت هناك فرصة

لإخفائك من الوجود، لفعلت!

قبلها بخمس دقائق كنت أتمنى أن أرى شهادة ابني
المتفوق..

قبلها بخمس دقائق كنت أتمنى أن أرسم على وجه ابني
ضعف السعادة..

ولكن خمس الدقائق قررت أن تكشف ورحبت بقلب محب
إلى التحول والانقلاب.. لك حرية فهم الكلام لأنني الآن لا
أطيق حتى وجودي معك تحت سقف واحد..

فلترحل إلى مكان يليق بفكرك ولا تخف سأخبرهم بأنك
توفيت.. ولن أحزن بعدها

فاطمة(تبكي)

- مهلاً يا أمي أنا..

-صمت-

خرجت أمي..

خرجت فاطمة..

سقطت على الأرض، أمامي المرأة..

صرخت بأعلى صوت

أنا لم أختبر شيئاً!!!

لم أتمن يوماً أن أكون هكذا!!!!

رسالة رقم 15:

الردود المتأخرة

تقتل كل لهفة..

ليت مشاعرنا ترى..

أسوأ اللحظات التي تبدأ بفرحة وتنتهي بصرخة حزن..
كانت سعيدة عند قدومها وبتصرف غبي.. علمت بكل
شيء!!

وليتها لم تعلم.. كل من حولنا لا يهتم لدواخلنا بل همه
الأكبر ما يراه من مظهر خارجي..
جميعهم تناسوا دواخل النفس..

ولم يهتم أحد لذاتي ومشاعري وهذا الشيء الذي كان
يشغلني كل ليلة!!

ما هي ردة فعلها..!

وعندما عرفت.. أيقنت تمامًا أن لا أحد يستحق العيش في
قالب أساسه.. بادر بالرفض!

يقدمون المحبة وكأنهم خالدون في قلبك ومعك.. وعندما
يرحلون بلا رحمة!

وكانك غير موجود بينهم..!!

تواضعت أحلامي بكل حب.. لم أطلب الكثير
فقط ما أطلبه هو عدم خذلاني.. وخذلت في وسط
صدمة وحسرة!!

ليت لساني شل وقتها.. أبكي بشكل هستيري!
لا سيطرة لي على ذلك.. أسمع أصواتهم في غرفة
المعيشة، أخي أحمد يصرخ ويتوعد..
وكان يكرر فكرة القتل.. وأمي تزيد الشحنات السلبية!!
حتى دخل غرفتي وتكلم بشكل هستيري.. بكلام بذيء!!
جدا!

مهلاً أنا لا أستحق كل هذا!!
لن أنسى هذا التهديد.. ولن أنسى كلمات والدتي..
ووالدي بلا تحية ألقبها عليه! لا أستطيع وصفه إلا
بالكره..!

يصيبك الألم.. بعد ذلك الشعور وهو أنك لم تعد أنت!!
أختار الصمت بدلاً من الثرثرة.. وبعد الثرثرة كانت هذه
النتيجة!!

تحرير في ألباما

لم أسأل نفسي من قبل..
ما الذي دفعني لإخبار فاطمة بذلك.. بهذه الواقعة
سأبدأ من جديد.. أنا من يختار مصيره.. بهذه الحياة!
بلا أسباب وبلا قيود.. ودون أسئلة واستفهامات
أعرف مئة صديق.. في هذا المجال!
مسكت هاتفي، اتصلت!
صديقي «محمد» طالب في الولايات المتحدة الأمريكية..

ظلام!!

رسالة رقم 15:

بعد الرحيل.. فلنرحب بالحرية المطلقة!!

الكل تخلص.. والآن بقلمي سأنتقم!

وستخرج تحرير للعالم

مهلاً من هي تحرير؟!

مطار الكويت الدولي

آهات وصرخات داخلي..

لا يعلم بها إلا أنا..

الفرص لا تأتي مرتين وهذه الفرصة عبارة عن كنز..

أهلا يا عالمي الجديد.. صرخة من الحرية تنادي حقوقاً
وأعلاماً ترفرف.. لن أخبر أحداً ولن يعلم أحد بأفعالي هناك
(ألاباما).. تنادي!

وقلب يصرخ علي لم يبادر بشيء وهذا ما يجعلني قلقاً
دائماً.. هل سيتواصل؟

أم هو مجرد تعارف سطحي.. أشكر بلدي دائماً على
فرصة الابتعاث..

هناك عالم بانتظاري من مطار الكويت الدولي..
قبل حصولي على تذكرة الطيران..
رميت كل الذكريات الأليمة.. كل شيء! حتى اسمي لا.. أنا
في حالة من التغير وهذا ما يجب فعله!
خمس نقاط نشرتها، في صفحتي..
أولاً النسيان
ثانياً التخلي عن مبادئ كثيرة
ثالثاً الصبر
رابعاً حب الذات
خامساً مكافأة النفس كل اليوم

هذه النقاط لاقت إعجاباً من المتابعين.. وهذا ما كنت

أسعى إليه!

كويت - نيويورك - ألاباما

إرهاق وتعب شديد.. وتفكير وصراع داخلي!

أكره عائلتي.. أكره أمي وأبي..!!

ليتني لم أكن

رسالة رقم 14:

أرجوك..

لا تتجاهل الناس من غير أسباب واضحة!

لا تترك قلباً يهوى وجودك.. دون تبرير!!

أحببتك لأنني صبي لا أفهم!

على متن الطائرة

التفكير بماضٍ ومحاولة النسيان..

أمي فرحت بابتعاشي وأخبرتني بأنها سعيدة..ستخبر
الجميع!!

بوفاتي!!

وأبي عديم الشخصية.. أكره عائلتي، وأعلم بأن ذلك
الشعور لا يطاق.. فلنرحب بواقع أجمل.

التنسيق مع صديقي محمد كان فرحة.. حسب ما وصف
لي المكان والجامعة والطلبة، تجربة مختلفة تنتظرنني.. هالة
من الحب وضعت نفسي فيها لكي أتقبل المكان الجديد وأعلم
بصعوبة هذا!

الصراع الداخلي يدمرني ولا أستطيع السيطرة عليه..
أسوأ شعور!

ولكنني أحاول وأعاني يوميًا مع فراغ المجتمع الذي لا
يفكر إلا بالظاهر أمامه

وعلى متن الطائرة كانت هناك نظرات لي في قالب الحزن
والشفقة والضحك.. والاستهزاء!

حتى جلست ومعي كشكول صغير وقلم.. أغلقت الحزام
ووضعت سماعة في أذني.. لم أستمع إلى أي موسيقى إنما
هي مجرد تمويه لمن حولي بأني لا أسمع استظرافكم!!
وكتبت..

أهذا ما يسمى بالهروب؟ هروب من واقع.. لاستكشاف
واقع أجمل بلا قيود ولا محاذير والحرية لكل الناس..!
طفل بجانب يصرخ وبالجانب الأيسر شاب في العشرينيات
من عمره.. أزعج كل من حوله، الاستياء على وجهي ودون
سابق إنذار..

سحب الشاب السماعة من أذني قائلاً!
مرحبا؟ أنت لا تسمع أي موسيقى، لماذا تضع السماعة
إذا؟

(باستغراب): عفواً؟

أعتذر عن ذلك.. ولكن مجرد فضول!

تحرير في ألباما

(صدمة): أنت لا تعرفني.. كيف تتجراً على فعل هذا؟ ولا
يهمني إطلاقاً فضولك!
أكرر اعتذاري.. الرحلة أماننا طويلة!! لا أستطيع أن أكون
هيكلاً لا أتحرك ولا أتكلم مع أحد حتى نصل!!
لا يهم، أعد لي السماعه..!
(يضحك).. حسناً خذ!
بعيداً عن هذا التصرف الغبي..
الشاب جميل جداً عيناه وابتسامته..
الكل يتمنى والواقع يرفض..
عدت للورقة والقلم وغريب الأطوار ما زال ينظر ويتمعن!
بيادلني النظرات وكأنه يعرفني منذ زمن!!
أغلقت عيني..
لا أريد سوى النوم.. النوم العميق الذي لا يأتي إلا
بالطائرات!!

رسالة رقم 13:

لا تشرح لأحد طريقة حبك!

اتركه يكتشف أعماقك، نحن مليارات من المشاعر

ولكننا لا نظهرها والسبب.. الكبرياء!!

تنبيه هام!!

أرجو من جميع الركاب الالتزام بالمقاعد ..
الرجاء الهدوء والسيطرة ..

شخص ما يحاول إيقاظي ..

(بخوف) عبد الله .. عبد الله ..!!! استيقظ أرجوك!!

ماذا؟؟ ما بك؟

الطائرة ..

ما الذي حصل؟ ما الذي يجري هنا؟؟!!

امرأة عجوز تبكي .. وأخرى تناشد الرب!! لم أستوعب
حتى الآن.

الكابتن:

«على الركاب الالتزام بالهدوء والجلوس في المقاعد ..

سنضطر للهبوط في مطار هيثرو إثر تعطل أحد محركات
الطائرة»

آه يا الله!!

(باستغراب) مهلاً كيف عرفت اسمي؟!

(بخوف) ماذا..؟

لا مجرد تخمين لا أكثر! معك عبد الله!

-صمت-!!

(باستغراب) أسماؤنا متشابهة إذا! ولكن كيف عرفت

اسمي؟!

أخبرتك أنه مجرد تخمين!! وكنت أحاول إيقاظك بسرعة

ولكن نومك العميق هو الفائز!!

(بابتسامة) حسناً لا يهم!

بعض المواقف ليس لها تفسير..

ما عليك سوى الانتظار لمعرفة حقيقة الموقف!!

البحث والتحري نتائجه غير واضحة لهذا ذكرت نقطة
الصبر.. في صفحتي!

كونها مهمة..

انتظر وسترى كيف سيقدم لك الرب ما تشاء بقالب من
الحب.. إن حصل شيء للطائرة! وسقطت تأكد بأنني لن
أهاب الموقف والحدث.. وإنما أرحب فيه بحب فليس لي من
يحزن ويتحسر في غيابي..

في هالة المجاملات الاجتماعية أعيش أنا..

عدت لأنام مرة أخرى..

وأخبرت الفضولي الذي بجانبني بأن حتى لو سقطت
الطائرة!

اتركني أنام!

رسالة رقم 12:

هل شعرت يوماً أنك بمنتهى الغباء..!

لأنك كنت صادقاً بما يكفي!؟

مطار هيثرو

ها نحن من جديد ..

مع والدنا قائد الطائرة ..

هو يسعى ونحن نتذمر .. تُجبر على تقبل من معك في

الطائرة!

لفترة محدودة .. وهذا أسوأ إجبار!

إجبار الطائرات ومواقف الطائرات .. النظرة الأولى واللقاء

الأول، أخبروا العشاق بأن أفضل لقاء للمحبين .. هو!

الطائرات!

الكابتن:

«أرجو من جميع الركاب الجلوس في مقاعدهم حتى

نتدارك العطل المفاجئ بأقرب وقت»

التفت لعبد الله:

(بسخرية) لم أستوعب هذا الصمت منك؟ ما بك؟

أفكر!!

بماذا؟

(باستهزاء): لا تكن فضوليًا!

(ابتسمت): أحسنت عبد الله تلقيت درسًا مني على متن

الطائرة.. طالب متميز!

(باستغراب): أنا طالب؟

نعم في مدرستي.. مدرسة الحوار في الطائرات!!

بدأ يتحدث كثيراً ووضع الطائرة ممل في وسط خوف
وترقب!
لم أبالِ بشيء ولم أهتم لحديثه..
عدت للنوم مرة أخرى، لا أريد إلا الوصول..
الوصول للحرية!

رسالة رقم 11:

ذلك التاريخ وتلك الابتسامة
والمكان الأول.. قبل ثلاث سنوات!
كنت بجانبك.. حسناً! أنا مستسلم.. هل لي بقُبلة؟

أهلاً نيويورك..

لحظة الوصول بعد ساعات..من التعب والإرهاق!

هنا الحرية..

استيقظت بابتسامة..حملت حقائبي

المسافات بعيدة والوجوه بشوشة في كل مكان..

صرخة من الحرية..

وشمعة اشتعلت من جديد..

في سير الجوازات.. عبد الله ذهب ليأخذ قهوة!

يا له من إنسان فارغ.. كل الركاب يريدون الخروج فقط

وهو في غاية من البرود..

يتحدث مع هذا وذاك!

مهلاً

أين جواز سفري..؟

حالة من الصدمة.. أين جواز سفري؟! يا الله!!!

خرجت من سير المسافرين وجلست على أحد الكراسي
أبحث بسرعة جنونية بين الحقائق، أرمي هذا وذاك.. لم
أهتم ولا أبالي إلا بالبحث!!

أين الجواز..؟؟ أين الجواز..!!

عينا مليئتان بالدموع..!

لا أثر له، كيف..؟

جلست على الكرسي وضعت يدي على رأسي.. بحالة
فقدان لأي شيء خارجي!!

صدمة لم أتوقعها..! أنا متأكد بأنني وضعت في الحقيبة
ولكن.. كيف؟

عبد الله (بابتسامة): أهلا.. ما بك؟

لا شيء اتركني أرجوك!!

عبد الله (يضحك): أخبرني.. ما بك؟ ما هذا الحزن؟ أنت
في نيويورك!!

فقدت جواز سفري..! أرجوك ابتعد!

تحرير في ألاباما

عبد الله (يضحك بشدة): آه.. (يضع يده في جيبه ويخرج جواز سفر) هل تقصد هذا؟

رفعت رأسي، ذهلت بوقاحة هذا الرجل!!

كيف تجرأ؟؟؟؟ كيف؟؟ هل جنت؟ كيف تأخذ جواز سفري!!

عبد الله (بحب): لا.. عندما حصل العطل في الطائرة أخذت الجواز لأعرف اسمك.. وتركته معي حتى نخرج معاً (يضحك)!!

يا لك من إنسان وقح! أعطني الجواز وانصرف عن وجهي.. لا أريد رؤيتك!! هيا

ذهبت مسرعاً إلى سير المسافرين.. لأنهي إجراءات السفر وأصعد للطائرة الأخيرة وصولاً إلى ألاباما.. حيث الحرية هناك!

أخبرت محمد بأنني وصلت نيويورك..

رسالة رقم 10:

حاول أن تتجنب كل شخص يبحث عن سعادته فقط!

لأنه إذا فقدها منك..

يطويك ويختفي!!

خوف ورهبة..

تنهيدة....

أهلاً ألاباما..

نزعت قبعتي وأصبح شعري يرفرف..

قبل رحلتي بيوم صبغته باللون الأصفر!!

كم هو جريء فعلي هذا.. لأنني ذاهب لحرية.. حرية

وكفى!

هناك تفاصيل لا تهتم.. الأهم من هذا هو أنني في ألاباما..

أهلاً يا غريب في الحقيقة.. يصح لي أن أقول هذا أم لا؟

أنا غريب.. في السابق والآن أكثر غرابية.. لتبدأ الحكاية

الآن ما هو مبتغاي؟

جراحة وتجميل؟ أم تغيير جذري؟ أم إبر جراحية..؟ شكرا

بلدي على التأمين الصحي..

وتباً للأطباء العرب في الدول الأوروبية وظيفتهم استغلال

الطلبة من أجل التأمين..!

هيا بنا نتحول! ونتغير في سبيل إرضاء الذات..
محمد صديقي بجانبى، لا يمكن معرفة جنسه بأنه ذكر إلا
من البطاقة فقط!!

هو أمامى الآن شيء آخر.. آه نسيت أن أخبركم!
بأننى وجدت سكناً طلابياً أمام الجامعة تحديداً
.. University of Alabama Tuscaloosa

مهلاً مهلاً..

لم أخبركم بمن التقيت؟

التقيت بالعابرين عبر الزمن!!..

بكل مكان هنا أطلق عليهم هذا لأنهم مساكين! لم يختاروا
ما هم عليه!

والكارثة أنا منهم..!

أرتدي ما أشاء.. كل يوم لكل محاضرة في الجامعة..

الطلبة العرب يحترموننى كثيراً ليس لأنهم محترمون!!

لا!

لأن في الولايات المتحدة الأمريكية لي حقوق..

تحرير في ألاباما

تجبرهم وتفرض عليهم الاحترام وإذا تحدثنا عن أخلاق
العرب..

شوارع لندن تبكي مطراً كل يوم ليشعر بها أحد!

لندن الثقافة والفكر تشوهت.. من أفعالهم!

لا يهم.. لي شهور هنا وصديقي محمد يقطن في سكنه
أمامي..

نخرج كل يوم ونكتشف!

تعرفت على أناس غريبين، لا أعتقد أن لهم وجوداً في
الخريطة..

سوى في ألاباما

فلتبدأ الحكاية الآن!!

أرجوك أرسل سلامي الحار لعائتي..!!!

الوداع

رسالة رقم 9:

من يحب..

لا ينسى.

لا يتغير.

لا يتدمر.

كخريف العلاقات..

يتساقط منها كل يوم ورقة عاشقين

فرقهم..

القدر!!

Highlight

بعد يوم متعب..

جامعة وتسليم الواجبات اليومية..

وبعدما تخصصت Graphic Design.. كم هو جميل هذا

التخصص!!

ولكن الأجل هو التنوع وتخيل الشيء لعرضه وتكوينه

بشكل مادي.. هذا يناسب وهذا لا يناسب!!

جلست أحتمي قهوة بسكني المتواضع

الباب يطرق..

محمد: أهلا!! كيف يا حالك في بلاد الأحرار!!

(أضحك) بأفضل حال ما بك..

محمد: لا تنسَ اليوم هاه!

ولكنني أشعر بخوف!!

محمد (يضحك): تحرير أم عبدالله.. لا أعلم، كل ما

أعرفه (يصرخ) أنت في ألاباما!!!!!!

حقًا؟ شكرا على المعلومة!!!

محمد: وأرجوك إذا دخلنا هناك انسَ محمد وتحدث معي

باسم « كوكو شخلع العليا »!!!

(باستغراب): لا أعلم ولكن أشعر بوقاحة منك! ما هذه

الأسماء!!!

محمد (يضحك): أنت مبتدئ يا طفلي الصغير.. الوداع،

كوكو ذاهبة الآن!!

أخبرني محمد بالأمس أن الليلة سنذهب معًا إلى سكن

«لولو خيطان» هذا لقب صديقه!!

ولكنني متحمس لأرى الموجودين هناك..

إبرة وخيط..

حقيبة الألوان بجانبني..

والثياب جاهزة!

علي أن أسرع لا وقت للتفكير.. وعلي إخباركم أيضًا بأن

تحرير

هنا ..

ولكن من هي تحرير..؟

-صمت-

جلست أمام المرأة.. وبدأت رحلة من الحب!

رحلة كنت أتمنى أن أكون أحد روادها.. رحلة الأدوات

والألوان!!

لا أعلم ما الذي يجري بوجهي..

كل ما أعرفه هو أنني تحولت إلى تحرير..

وعيناي أصبحتا عسلية اللون!

تحرير قادمة..

رسالة رقم 8:

لا تنظر للمظهر الخارجي فحسب..

هناك رجال بدواخل نسائية..

وهناك نساء بدواخل رجال خارقين..!

المظهر ليس كل شيء يا عزيزي!!

وفجأة وبدون مقدمات..

أهلا بك..

أهلا بك..

أهلا بك..

أرحب فيك يا من أصابني بمرض التعلق!!

كيف عرفت؟ وكيف وصلت..؟ وأي ساعة!!

لماذا لم تخبرني..؟ لماذا لم تتصل؟؟ لماذا لم تبادر..!

يا لها من فرحة!!

أمسك يدي وأخرجني من ظلمتي إلى نورك..

تعال لنحلم ونكون من العابرين..

حان أحضانه ضمدت كل جرح وكل ألم.. ليترك هنا منذ

البداية!

وأنا أمام المرأة.. يطرق الباب بشكل فوضوي مزعج!!

أعلم بأنه محمد.. صرخت (لديك مفتاح.. افتح أنت، أنا

مشغول هنا)

استغراب.. لماذا لا يستخدم مفتاحه؟

توجهت إلى باب الغرفة!

فتحت!!

لا يمكنني أن أرى شيئاً
عيناى مليئتان بالدموع!!
علي يقف أمامي ويبتسم..!
هنا الحياة!

رسالة رقم 7:

وأخيراً،

هذا هو الرقم الأهم على الإطلاق..

سأخبرك بشيء هام للغاية!!

وأنا في عمر سبع سنوات..

تم الاعتداء عليّ من قبل ابن الجيران..

احتفظ بهذا السريا من تقرأ!!

وأرجوك لا تخبر أحداً بأنني أصبحت بعد هذا اللقب

تحرير..!

شتاء الحب

كم هو جميل الشتاء..

الشتاء هو الحب..

علي جالس أمامي في حجرتي..

لا أعرف كيف أبدأ..

علي(يضحك): كيف حالك؟

(بخجل) بأفضل حال!!

علي (بابتسامة): هممم علي إخبارك.. بكل شيء، أنا
مبتعث هنا ولكنني لم أعرف بأنك هنا أيضاً، منذ بداية دخولي
الجامعة وهي قريبة جدا من السكن الذي تقطن فيه، حسناً
عملت مع اتحاد الطلبة وكان هناك العديد من الكشوفات من
الأسماء والعناوين.. ووجدت اسمك معهم! وكان الاستغراب
محل اللحظة حينها.. كيف لي أن أعرف أنك هنا ولا ألتقي
بك! وهذا كل شيء!!

أجمل ما حصل لي منذ بداية ابتعائي إلى الآن.. هو أنت!!

علي (يضحك).

-صمت-

(بخوف) علي.. ليتتي لم أفتح وأنا بهذا الشكل، أنا تحررت

من أجل ذاتي

-يقاطع-

علي (بحب، يتقرب مني ويهمس بأذني): أنا كنت أعرف

ذلك منذ البداية.. هل تذكر اللقاء في المشفى؟.. كانت رؤيتك

أجمل فرصة لي! ولكن كنت أنتظر الوقت المناسب، وها هو

الوقت قد أتى وأنت أمامي وكسرت كل الحواجز.. سأتقبلك

بأي شكل وبأي صفة! كنت أنتظرك منذ زمن يا عبد الله!

(بكاء).

تحرير في ألباما

علي (بحب): غداً سأنقل كل العفش وسأقطن معك هنا..
هل تمانع؟!

(بابتسامة واسعة): علي!! هل هذا حقيقي أم أنا أتخيل..؟

علي (يحضن بقوة): أحببتك وانتهى كل شيء!!

أخبرني عن جرأة.. إنسان ودواخل فرد يعيش بجسدين!
سلامي للعائلة!!

رسالة رقم 6:

كسخافة قراري باختيارك..

أحببتك.. دون مقدمة وتبرير!

صوت الأغاني يرتفع

بعد هذه الليلة الغريبة ..
وبعدما رحل علي .. لا أعلم ما الذي شكّل خيلاً مرّبي
أخذني بعيداً وعاد بي ..
في الطريق إلى سكن لولو خيطان ..
محمد أصبح شيئاً آخر تماماً .. وأنا كذلك!
أصبحنا على حقيقتنا .. إرجاع العقل إلى الجسد الصحيح!
أخبرت محمد بكل شيء حصل مع علي، ابتسم وتمنى لي
التوفيق في علاقة غريبة جداً!!
كم أعشق هذا السمين .. منذ البداية، الثانوية العامة
واللقاء الأول!
تصرفاته في الفصل .. ابتسامته، غمازته، رجل بكل
المعاني!
ليت الحياة علي وكفى ..
في حجرة وسكن واحد .. أصبحنا جسدين بجسد واحد!!
أحبته وهذا كل ما أعرفه!

وصولنا لسكن لولو خيطان.. مرعب نوعاً ما!
محمد يدخل ويرحب والصرخات بالترحيب عالية جداً..
وصوت الأغاني مرتفع!
الخمير.. المخدرات، كل شيء بطاولة الترحيب ينتظر!
جلست بابتسامة واسعة وعرفت عن نفسي، كان لقاءً
لطيفاً بالفعل.. هم رجال!
ولكن الواقع رفض ذلك.. أحدهم يضع لاصقاً على أنفه،
وسألته عن هذه العملية وأخبرني بأنه استخدم التأمين
الصحي في نحت جسده وتجميل أنفه!!
لم أتهاون مع الفكرة أبداً، أخذت رقم الدكتور والعيادة..
لأتصل بهم لاحقاً!
وجلست أتحدث معهم بكل أناقة.. فتحرير هنا تتحدث
وعبد الله توفي في مطار الكويت الدولي!!
شربت..
حتى الثمالة..
وهنا صرخت بوجهه الواقع قائلاً..!!!
يجلسون هناك.. وقفت وذهبت أمام المرآة!!

(صارخاً)

أبدأً أبداً لم أخطر ما أنا عليه الآن.. لماذا خلقنا
مختلفين؟؟ عن البقية.. ولماذا أهوى المساحيق التجميلية..
لماذا لا نكون رجالاً ونكوّن أسراً عائلية..؟ لماذا أغلبنا تعرض
للاعتداء الجنسي في الصغر..؟ لماذا الشرطة في بلادنا لا
تحترمنا..؟

آه يا واقعي الأليم.. آه يا حياتي المزيفة.. ليتني لم أكن منذ
البداية.. لماذا نحن نعاني ومن حولنا يعيشون حياة بكل راحة
وحياتهم طبيعية.. لماذا لا أنجذب للنساء..؟ لماذا اخترت
الارتباط برجل وقبل بي..؟ أحاسب من؟ عائلتي تخلت عني؟
أنا لم أخطر شيئاً (أضرب وجهي) أنا عابر عبر الزمن!!!

آه كم أشتاق لوالدتي يا لوقاحتها.. حين تخلت!!

أنا مختلف!!

أنا عابر..

أنا عابر..

ليتني لم أكن

ظلام!!

رسالة رقم 5:

أرجوك.. لا تتعلق بشخص لتنسى شخصاً أخذ قلبك

ورحل!!

«خلوني أختار اللي أحبه»

بعد سنة من العلاقة..
كم أعشق هذا السمين..
نظراته.. حرصه.. غيرته..!
أخبرني بأنه سيعود للكويت غدًا لزيارة والدته وأقاربه..
وسيصادف هذا الحدث.. المؤتمر الطلابي في أمريكا
لكل الطلبة
لمن يريد الحضور الفنادق على أتم استعداد..
بعد استئذاني من علي، وافق أن أذهب ولكنه وضع لي
شروطاً كثيرة!!
بين القوانين المتاحة.. هناك ما يسمى بالغيرة.. كم أعشق
هذه الغيرة!
كل ما أعرفه هو أنني أحببته وكفى
مع صديقي محمد، في رحلة للتجهيز للغد
وفي ظل اشتياقي المستمر لعائلتي.. وتواصلتي الدائم مع
فاطمة لأعرف أهم تطورات العائلة الحزينة!!
أحتاج كأسًا من الراحة..
لأن غدًا سيكون يومًا متعبًا للغاية!!

رسالة رقم 4:

الكذب، مفتاح لأي قفل..
ولكنه يفتح أبواباً خاطئة أحياناً!!

تكساس - دالاس

أنا ومحمد.. في فندق المؤتمر
بحالة غريبة.. وفي قالب التحول
النظرات من كل مكان ولكن لا أحد يتجرأ ويتخطى الحدود..
أو يقلل من شأننا..!
جالسين ننتظر لحظة البداية.. جميع الطلبة كوييتون هنا!
الضحكات تعلق في المكان..
لأننا مختلفان..
تنظيم المؤتمر بحالة من الغرابة.. أين سنجلس؟!
بقسم الرجال؟ أم النساء؟
تركونا نجلس في آخر القاعة في وسط المقاعد
بين الضحكات والشعور بالرضا.. بدأ المؤتمر ودخلت
لولو خيطان!! متأخرة!
وهنا اكتمل المثلث لتبدأ حفلة النظرات وكتمان إسقاط
الكلمات الجارحة!!
النظرات قاتلة لا ترحم ولكن القانون أجمل حينما يكون معك!!

رسالة رقم 3:

يا من تقرأ، أرجوك كن رجلاً في علاقتك مع أي إنسان!!
فالحياة صعبة جداً.. لا ترحم!

السعادة دائماً لا تكتمل!!

بعد ثلاثة أيام

نرتدي عباءة لنخفي عيوبنا..

نرتدي أحياناً عباءة الدين..

وأحياناً الإيجابية..

وتستمر الحياة..!!

أحتسي قهوتي أنا ومحمد في الغرفة شعرت بنوع من

اللهفة والاشتياق

لم أبالِ بشيء..

فتحت أحد التطبيقات في مواقع التواصل الاجتماعي..

ودخلت على صفحة أحمد!

وسقط الهاتف من يدي فجأة

سقطت على الأرض بحالة هستيريا من البكاء

محمد(صدمة): ما بك؟؟؟ أخبرني؟؟ ماذا هناك؟؟؟!!

-صمت-

محمد: أخبرني ما بك؟؟ ماذا رأيت؟؟؟!

(مسكت هاتفي) انظر.. الحقيير ماذا فعل!!

محمد (صدمة)

-صمت-

جلست أبكي.. أبكي لكل شيء حصل معي بهذه الحياة!!

في صفحة أخي.. نشر صورة يبارك فيها لعلي بزواجه!!

للتو عرفت أن علي صديق أحمد..

وللتو عرفت أن أحمد يبارك.. لعلني زواجه!!
أخبرني بأنه سيعود لزيارة أقاربه..

يا الله..

رسالة رقم 2:

لا تعشق أحداً حتى الثمالة..

لأنك ستخسر قلبك للأبد..

انتقام المحبين

الانتقام لا يعرف أي عزيز..

الانتقام غضب يريد حقه حينما الواقع يرفض ذلك!

لا أبالي لشيء ولن أخسر شيئاً إذا فعلت فعلتي هذه..

محمد(بحزن): أعلم بشعورك الآن ولكن.. هذا التصرف

قد يدخلك في مسألة قانونية أرجوك فكّر جيداً عبد الله!!

لا!!

محمد: وإذا عاد مرة أخرى؟ أخبرني ما هو ردك له؟

لن يعود!

محمد (باستغراب): كيف عرفت..؟

(أبكي) لأنه سحب أوراقه من الجامعة، وسيكمل دراسته

في الكويت، أحد زملائه في الجامعة أخبرني بذلك..!

محمد (صمت)..

تواصلت مع كل المجالات الإباحية في الولايات المتحدة الأمريكية..

وقمت بإرسال صور له وهو عارٍ تماماً..

واعتقد بأن ذلك أجمل انتقام!!

رسالة رقم 1:

كن صديق نفسك، فمن طبيعة الإنسان البشري

الخيانة!!

خطوط الحياة متعرجة!!

بعد شهر.. من هذه الواقعة
وأنا في حالة سيئة، اكتئاب شديد..
لم أستوعب هذا التصرف منه، كيف له أن يفعل كل هذا..
كان محمد بجانبى دائماً.. يحاول بأي طريقة لكي أبتسم
ولكن الخيانة مؤلمة لا يمكن وصفها!!
مهما بلغ الإنسان البشري من خبثه مع الآخرين.. يجب أن
يضع نفسه مكان الآخر!!
كفى.. نحن أرواح!
رن هاتفي، المتصل فاطمة:
(بحزن) أهلا فاطمة
فاطمة (بغضب): تبا لك.. تبا لك..!!!
ما بك؟؟؟؟؟ ماذا؟ ما هذا الأسلوب!!
فاطمة: والدتي توفيت فجر اليوم على سريرها.. والسبب
مقطع لك!!! (صمت)
فاطمة (بغضب): لك أن تتخيل يا حقير بأن والدتي توفيت
والمقطع كان يتكرر ويدها الهاتف!! والدتي توفيت بسببك يا حقير..
أغلقت الخط
ظلام!!

نصيحة رقم 1:

تذكر بأن الحياة ستقدم لك ما تقدمه للآخرين..

تمعن الجملة!

بعد خمس سنوات..

رسالة:

«أرجوك كن عادلاً في تربية هذا الطفل..

أنا من سيقوم بتعليمه واطمئن..فالحياة ما زالت بخير..

أرجو أن تكون بكل راحة وسعادة في حياتك، ابنك هنا

بأيدي أمينة»

تحياتي الحارة لك

عبد الله

حسناً يا بني، أعطِ هذه الرسالة لوالدك!!

نصيحه رقم 2:

لا تحكم على أحداث ومواقف..

اقرأ التفاصيل كي تنور عقلك بالمفيد!

أخيراً

أبنائي الأعزاء..

هذه كانت حكاية شاب مبتعث، سهر وكتب وقرأ.. ولكنه لم يكمل هذا المسار
أعلم بأن أخطاءه كثيرة بكل حادثة وواقعة ولكن بعد هذا كله..

إحدى الطالبات تبكي متأثرة بعثرات عبد الله
وأخرى في حالة من الذهول.. الصمت والاستماع بدقة
لتفاصيل أحداثه!

حسنًا..

بعد كل هذه العقبات الذي مر بها عبد الله، كان يسعى
لإيجاد حل، وجد الحل بداخله!
أصبحت المشكلة النفسية بالنسبة له لعبة يتسلى بها..

عاش بحالة من الاكتئاب الشديد والعزلة الفعلية عن الناس..
ولكنه صحح كل الأخطاء لأنه أراد ذلك!! وفعل!

دراسة نواقص النفس تكون من قلة وعي الإنسان.. أول ما
فعله احترم عقله في قراراته!

وحفز نواقصه بالعروض التحفيزية للعطاء وبناء النفس..
والأهم من ذلك تغيير الأصدقاء والابتعاد عن الوسط السيء!

أخيراً.. وبعد ساعتين من الحديث!

لن أطيل يا أبنائي الرائعين..

شقيقتي فاطمة تجلس بينكم هنا..

وابنتي داليا أيضاً!!

تحياتي لكم.. وأرجو أن تكون هذه الحكاية عبرة لكل
شخص بينكم اليوم..

أنا عبد الله.. الذي تعب وسهر!

أنا الذي هرب من الواقع باحثاً عن الحرية!

تحرير في ألاباما

أنا من فعل كل هذه الأخطاء.. ولكنني اليوم ألقى لكم
محاضرة لتنمية الفكر والذات!

أنا عبد الله محمد.. وهذه هي حكايتي كنت سيئاً!

والآن أنا محاضر لتنمية فكر الشباب الواعد، كونوا عادلين
بقراراتكم

لن أخبركم بخطوات التغيير التي قمت بها لأتحول من
إنسان إلى آخر..!

بداخلكم الحلول.. ابحثوا عنها!

ابحث عن الحلول.. ولكنك لن تجدها إلا بنفسك!!

بين تفاصيل الحروف..

إن الالتفات لقضايا تشكل خطراً على الإنسان البشري

تعد مهمة صعبة ومعادلة نتائجها هلاك فكر بأكمله!!

رغم أبعادها ولكنها موجودة..

الأعلام في القنوات الغربية ترفرف وتدعم وذلك يشكل

خطراً ملموساً على واقعنا العربي..

رغم احتباسها وإنكارها لا يمكننا حلها.. لأنها مستمرة!

هذه القضية لا تمثل واقعنا العربي.. ولا واقعنا الخليجي

فكل ما طرح في هذه الرواية هو عبارة عن لمس لسطح

القضية.. وعرض معاناة إنسان واحد من بين آلاف في

مجتمعنا العربي!

بالكلمة والفعل.. نرفض الدعم.. ونرفض الاحتواء!

لأن كل ما تتطلع إليه هذه الفئة.. لن يحل المشكلة بل

يدمر جيلاً بأكمله!

القضية حساسة.. ومن هذا القلم وفي قالب العرض

طرحنا هذه القضية وليس بالضرورة أن نكون لها عون!

فمن المبدأ الديني الإسلامي..أفعالهم شاذة وإنكارهم
بالحياة الاجتماعية مطلوب!

كل الشكر..

باقعة من الاحترام.. للقارئ العزيز

حسين الفيكاوي

انتهى،،،،



